Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ - العشق .. كما يراه العقاد :

(العشــق .. وشِــعْر الغــزل)

من الأوهام التى شاعت بين قراء الشعر عندنا وبعض قرائه فى الأمم الأخرى ، أن الرقة هى الصفة الأولى للشِّعْر كله ، أو هى ميزته على النثر والكتابة ، والمباحث العقلية البحتة .

وأن شعر الغزل على الخصوص ينبغى أن يكون مفرطاً فى رقته بعيداً عن الخشونَة ، وعن كل ما يذكّر السامع بالعنف والقوة ، فلا يُحسب من شعراء الغزل المُجيدين إلا من كان ظريف النسيب ، خافت الصوت والوجيب ، مكثراً من الشكاية والنحيب .

فإن بدرت منه كلمة جامحة ، وأفلتت من وَقْدة صدره نفثة لافحة ، فليس ذلك بغزل ، وليس الشاعر بمطبوع على العشق ، ولا بمدرب على « العواطف » ، ولكنه دخيل فى هذه الصناعة متكلف لها .

إن هذا الوهم لا يقف ضرره عند حد الخطأ فى فهم الشعر ، أو فى الحكم على مقاييس الآداب والفنون عامة ، ولا يدل على فساد ذوق ونقص فى ملكة التمييز بين صنوف الجمال فحسب ؛ ولكنه يدل قبل ذلك على مرض فى المزاج وضعف فى الأخلاق ، وسخف فى مدارك الفكر .

وإذا دل على هذه الخلال ، فقد دل على ما يلازمها من سقوط الهمم ، وخبث الطباع ، وأعراض التأخر ، والفتور فى الأمم ؛ لأن النفس التى تحس الحياة حق الإحساس ، وتجارى الطبيعة فى قوانينها ومقاصدها لا يمكن أن تجهل « العشق » هذا الجهل ، ولا تخطىء فى وصف التعبير عنه إلى هذا الحد ، ولاحظ فى الحياة لمن انقطعت بينه وبينها صلة الشعور الصحيح المستقيم .